ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٢٦) / عبد الحليم الغزّي
المذهب الطوسي (ج٧)
معالم المذهب الطوسي (ق٣)
الاحد : ٢٤/ربيع الثاني/١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠/١١/٢٠٢٢م

الجزء السابعُ: "**الـمَذهَبُ الطوسيّ**".
لا زِلتُ أُحدِّثكم في الـمَعلَمِ الأوَّلِ من معالِمِ الـمَذهَب الطوسي؛ "**نقضُ بيعة الغدير بأسلوبٍ شيطانيّ**".
عرضتُ بينَ أيديكم لقطات؛
- أخذتُ لقطةً من سُورة الفاتحة.
- ثُمَّ تناولتُ مجموعةً لقطات من سورة البقرة.
أُريدُ أن أُكملَ لقطات سورةِ البَقرة والَّتي بمجموعها تُشَكِّلُ الإطارَ الإجماليَّ للعقلِ الشيعي، وهُو الإطارُ الخارجي، الإطارُ الأوسع، أمّا الإطارُ الداخليّ، الإطارُ الأضيق، وهوَ إطارٌ تَفصيليٌّ، إنَّني أُريدُ أن أُشَخِّصَ لَكُم بشكلٍ واضح مَعلَم نَقض بيعة الغدير وكيفَ أنَّ الطوسي في كُلِّ حرف كَتَبَهُ في تفسيره التبيان ينقضُ بيعة الغديرِ نقضاً واضحاً، وهذا هو حالُ الشيعة، حالُ الخُطَباء، حالُ الفضائيّات، حالُ الرّسائل العَمليّة، حالُ سائرِ التفاسيرِ الشيعيّة وحالُ عقائدهم الضالَّة، أتحدَّثُ عن الحوزة الطوسيّة البَتريَّة في النَّجف وكربلاء.
• الجزء الثاني من طبعة ذوي القربى، قُم المقدَّسة، الآيةُ 210 بعدَ البسملة من سُورةِ البقرة: ﴿**هَل يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الغَمَامِ وَالمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمرُ وَإِلَى اللّهِ تُرجَعُ الأُمُورُ**﴾.
ماذا يقولُ أبو طوسي؟!
في الصفحة 189 من الجزء الثاني من التبيان: **ومعنى الآية؛ مَا ينظرونَ يعني الـمُكذِّبينَ بآيات الله** - ما ينظرونَ - **مُحَمَّداً وما جاء بِهِ من القُرآنِ والآيات إلَّا أن يأتيهُم أمرُ اللّه وعذابهُ في ظُلَلٍ من الغمامِ والملائكة** - هذا كلامُ الطوسي في (تفسيرِه التبيان)، وليسَ هُناكَ من شيءٍ آخر.
• **تفسير العياشي.**
لمحمَّد بنِ مسعود المعروف بالعيّاشي، الجزءُ الأوَّل/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة 122/ الحديثُ 302: **عَن جَابِر قَالَ: قَالَ أَبُو جَعفَر فِي قَول اللّه تَعَالَى: "فِي ظُلَلٍ مِّنَ الغَمَامِ وَالمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمر"، قَالَ: يَنزِلُ فِي سَبعِ قِبَاب** - من هُو هذا؟ إنَّهُ صاحبُ الأمر - **من نُور لَا يُعلَمُ فِي أَيِّهَا هُو حِينَ يَنزِلُ فِي ظَهرِ الكُوفَة** - هذه قِباب النُّور البيضاء الَّتي حدَّثتنا عنها رواياتهم الشريفة، الإمامُ يَنزِلُ في الكوفة عندَ مَسجد السَّهلة في سبعِ قِبابٍ من نور بيضاء، هذه الآيةُ من الآيات الَّتي عَبَّرَت عن المعصوم "بلفظ الجلالة"، ﴿**هَل يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الغَمَامِ** - فإنَّ اللّهَ الَّذي هُوَ الأَوَّلُ الَّذي لا أَوَّليّةَ لأَوَّليّته لا يأتي، لأن الَّذي يأتي هذا مُتحرك، اللّهُ ليسَ مُتحركاً، إنَّهُ غَمامُ النُور - **وَالمَلآئِكَةُ** - يأتي بمعية الملائكة، فإنَّ اللّه حينَ أتحدَّثُ عن الذَّات الأولى لا يأتي معَ الملائكة - **وَقُضِيَ الأَمرُ وَإِلَى اللّهِ تُرجَعُ الأُمُورُ**﴾.
الروايةُ تعرَّضت إلى تصحيفٍ فأُسقط منها اسمُ إمامٍ زماننا، في كُتُبٍ حديثيَّةٍ أخرى ذُكِرَ فيها اسمُ إمامِ زماننا..
أبو طوسي يُفَسرها مثلما يُفسرها النَّواصب وفقاً للمنهج العُمري..
• في الآية ٢٥٧ بعدَ البسملة من سورة البقرة: ﴿**اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَولِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَـئِكَ أَصحَابُ النَّارِ هُم فِيهَا خَالِدُونَ**﴾.
ماذا يقولُ أبو طوسي؟!
في الصفحة (٣١٤) من الجزء الثاني من أجزاء التبيان: "**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَولِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَات**"؛ **إنَّما أضافَ إخراجهم من النُّور الَّذي هو الإيمان إلى الكُفر إلى الطاغوت** - أضافَ الإخراجَ إلى الطاغوت - **لِمَا كَانَ ذَلِكَ بإغوائهم** - "الطاغوتُ"؛ عُنوانٌ لأئمَّةِ الضلال وأئمَّة الكُفر - **ودُعائهم** - "دُعائهم"؛ المرادُ من دُعائهم أنَّهم يَدعُونَهم إلى الكُفر يَدعُونَهم إلى الضلال، فالدُّعاءُ هُنا بمعنى دعوتهم - **وإنَّما كفروا عندَ ذَلِكَ فأضافَ ذَلِكَ إليهم، فهوُ عكسُ الأوَّل** - عكسُ الأوَّل "**اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**" - **فَهوُ عكسُ الأوَّل. فإن قِيلَ كيفَ يُخرِجونَهم من النُّورِ وما دخلوا فيه** - لأنَّهم كُفَّار (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَولِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ**)، فَهُم لم يدخلوا في نورِ الإيمان - **فإن قِيلَ كيفَ يُخرِجونَهُم من النُّورِ وما دَخلوا فيه؟ قُلنا عنهُ جوابان:**
أحدُهما؛ إنَّ ذَلِكَ يجري مجرى قَولهم أخرجني والدي من ميراثه - هو إلى الآن لَم يَكُن هُناكَ من ميراث - **ولم يَدخُل فيه** - لأنَّ والدهُ لم يَمت فإنَّ الميراثَ يكونُ بعدَ موت والده، وأيُّ وجه للمُشابهة لا أدري؟! ما هو وجهُ المشابهة بينَ الموضوعين؟ - **وإنَّما ذلكَ لأنَّهُ لو لم يَفعل ما فَعلَ لدخلَ فيه فَهُو لذلكَ بمنزلة الداخلِ فيه الَّذي أُخرِجَ منه** - ما هذا الهراء؟! هذا موضوعٌ آخر، هذا ولدٌ لهُ حَقٌّ بحُكم اللّه، وهذا الحقُّ ثابتٌ نظرياً في حياة والده، فلو سألَ سائلٌ رسولَ اللّه الَّذي هو أساسُ الدِّين وأصلُ الدِّين هذا الولدُ لو ماتَ والدهُ يَرِثُ والده؟ سيقولُ: نعم، وهذا هو حُكمُ القُرآن، لكنَّ الأمر يتطَبَّقُ عَملياً بعدَ موت الوالد، الوالدُ فعلَ ما فعلَ كي يَحرِمَهُ من الميراث هذا أمرٌ آخر، لا يعني أنَّ الولدَ ليسَ لَه من حقٍّ في الميراث فَهُو لم يخرُج من الميراث وإنَّما أخرجهُ أبوهُ من الميراث بطريقةٍ مُلتوية، بينما هذه الآية بحسبِ ما فَهِمَها الطوسي وهو فهمٌ خاطئ، ولكنَّني أُناقشهُ بحسبِ فهمه، بحسبِ ما فهمها الطوسي من أنَّ الَّذينَ كَفروا هُم الَّذينَ لَم يدخلوا في الدِّين أصلاً.
-**والوجهُ الثاني؛ قالَ مُجاهد إنَّهُ** - هذا الكلامُ في الآية - **في قومٍ ارتدُّوا عن الإسلام** - كانوا مُسلمينَ ولكنَّهُم ارتدَّوا عن الإسلام، وهذا كلامٌ منطقي، هذا كلامُ مجاهد لكنَّهُ يرفضُ كلامهُ، أبو طوسي يقول: **والأوَّلُ** - الكلامُ الأوَّل حينما شَبَّهُ مضمونَ الآية بهذا القائل الَّذي يقول أخرجني والدي من ميراثه، أبو طوسي يقول: **والأوَّلُ أليقُ بِمَذهَبِنا** - بِمَذهَبِه هو وليسَ بِمَذهَبِ العترة، العترةُ ليسَ لها من مَذهب، العترةُ عندها دِينٌ واحد هو دينُ اللّه وانتهينا، العترةُ ماذا تقول؟
• **تفسير العياشي:**
في الصفحة ١٥٨، الحديثُ ٤٦١، الحديثُ طويل: **عَن عَبد اللّه بنِ أَبِي يَعفُور، عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلوَاتُ اللّه عَلَيه** - عبد اللّه بنُ أبي يعفور يقولُ للإمامِ الصّادق: **أَلَيسَ اللّهُ عَنَى بِهَا الكُفَّار حِينَ قَالَ: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا"؟** - ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَولِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**﴾، الَّذينَ ما دخلوا الإسلام مثلما يقول الطوسي - **أَلَيسَ اللّهُ عَنَى بِهَا الكُفَّار حِينَ قَالَ: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا"؟** - فماذا قال لهُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه؟ - **وَأَيُّ نُورٍ لِلكَافِرِ وَهُو**

كَافر فَأُخرِجَ منهُ إلى الظُّلُمَات؟ - الآيةُ واضحةٌ لا كما يهذي هذا الأثول الطوسي، الآيةُ واضحةٌ من أنَّ هؤلاء الَّذينَ وُصفوا بأنَّهم كفروا كانوا في النُّور وأُخرِجوا منَ النُّورِ إلى الظُّلمات - **إنَّما عَنَى اللّهُ بِهَذا أنَّهُم كَانُوا عَلَى نُورِ الإسلام فَلَمَّا أن تَوَلَّوا كُلَّ إمامٍ جَائر** - هذا يرتبطُ ببيعَة الغدير، الآيةُ واضحةٌ جِدَّاً.
في الآية ٦٧ من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهدِي القَومَ الكَافِرِينَ** - إنَّهم هؤلاء الَّذينَ كانوا على الإسلام وغدروا ببيعَة الغدير فكفروا.
- **فَلَمَّا أن تَوَلَّوا كُلَّ إمَامٍ جَائرٍ لَيسَ من اللّه خَرَجُوا بِوِلاَيَتِهِم إيَّاهُم** - بولاية هؤلاء الجائرين - **من نُورِ الإسلام إلَى ظُلُمَات الكُفر فَأَوجَبَ لَهُم النَّارَ مَع الكُفَّار فَقَالَ: "أُولَـئِكَ أَصحَابُ النَّارِ هُم فِيهَا خَالِدُونَ"** - لاحظوا كلامَ أهل البيت كيفَ يأتي مُنسجماً معَ الذَّوق ومع العقل ومع بلاغة القُرآن ومع المنظومة العقائديّة المتكاملة، إنَّها منظومةُ بيعة الغدير.
فَمُجاهد هُنا الَّذي هو ذيلٌ من ذيول البلا ط الأموي القَذر يُفَسِّرُ الآيةَ بتفسيرٍ قريبٍ من تفسير الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه، بينما هذا الأغبر الطوسي يذهبُ بها إلى جهةٍ لا تأتي منسجمةً لا معَ اللغة، ولا معَ البلاغة، ولا معَ التأريخ، ولا معَ سائرِ آياتِ القُرآن، ولا مع المنظومة العَقائديّةِ الغديريَّة، ولا معَ حديثِ إمامِه الصَّادق.
سأنتقلُ بِكُم إلى لقطات أخرى ولكن من مواضع مُتفرِّقة بينَ آيات الكتابِ وسُوَرِه عبرَ تفسير التبيان للطوسي، ما سأعرضهُ لَكُم من لقطات إذا ما جُمعت في هذه الحلقة وما بعدها فإنَّها تُمثِّلُ مُفردات تُشَكِّلُ الإطارَ الداخليّ الإطارَ التفصيليّ الإطارَ الأضيق للعقل الشيعي، وستكونُ البدايةُ مِنَ الحديثِ عن رسول اللّه، لأنَّه هُو دينُنا، لأنَّه هو قُرآننا، لأنَّه هو منظومَتُنا العقائديّةُ الأصل.
• في سورةَ الأنعام.
الآية ٦٨ بعدَ البسملة: ﴿**وَإِذَا رَأَيتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعرِض عَنهُم حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيطَانُ فَلاَ تَقعُد بَعدَ الذِّكرَى مَعَ القَومِ الظَّالمِينَ**﴾.
ماذا يقولُ شَيخُ الطائفة؟
في الصفحة ١٦٥ من الجزء الرابع من التبيان، يقول وهو يتحدَّثُ عن هذه الآية وعن هذا المقطع منها الَّذي يُخاطبُ رسولَ اللّه لفظاً، القُرآنُ بحسبِ المنهجِ التفسيري الغديري (نَزَلَ بِإيَّاكَ أعني وَاسمَعي يَا جَارَة)، هذا الخطابُ لفظاً لرسول اللّه، مضموناً ومعنًى وفحوى لِي ولَكُم، اللفظُ لرسول اللّه، ﴿**وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيطَانُ**﴾، الشَّيطانُ لا يقتربُ منَ رسول اللّه، الشَّيطانُ يُؤذي رسولَ اللّه ولكنَّهُ لا يقتربُ من ذاته وإنَّما يكونُ قريباً في الأجواء الَّتي يكونُ فيها رسولُ اللّه كي يُحرك الآخرين من شياطين الجنِّ والإنس، الشَّيطانُ يخترقُني، يخترقُكم، يخترقُ الصَّحابة، لكنَّهُ لن يَخترقَ رسولَ اللّه.
أبو طوسي الأثول، يقول: **واستدلَّ الجُبّائيّ أيضاً بالآية على أنَّ الأنبياء يجوزُ عليهم السَّهو والنسيان** - الجُبّائيّ المعتزليّ استدلَّ بهذه الآية على أنَّ الأنبياء يجوزُ عليهم السهو والنسيان - **قَالَ بخلافِ ما يقولهُ الرَّافِضَةُ بِزَعمِهم مِن أنَّهُ لا يجوزُ عليهِم شيءٌ من ذلك** - وهذا قولُ الرّافضة هذا قَولُنا، الطوسي يقول هذا ما هو بقول الرافضة..
ماذا يقول أبو طوسي ؟ - **وهذا ليس بصحيح أيضاً** - لماذا؟ - **لأنَّا نقولُ إنَّما لا يجوزُ عليهم السّهو والنسيان فيما يُؤدّونهُ عن اللّه** - في دائرة التبليغ الدِّيني - **فَأَمَّا غيرُ ذلك** - ما هو خارجَ دائرة التبليغ الدِّيني - **فإنَّهُ يجوزُ أن يَنسُوه أو يسهو عنه مِمَّا لم يُؤدِّي ذَلكَ إلى الإخلالِ بكمال العقل** - فَهُم يَسهُون، ينسون إلى الحد اللي ما يصيرون مخابيل.
ثُمّ يقول: **وكيفَ لا يجوزُ عليهِم ذلك** - ما هو الدليل؟ - **وهُم ينامونَ ويمرضونَ ويُغشَى عليهِم والنَّومُ سَهوٌ** - مَن قالَ بهذا من أنَّ النَّومَ سهوٌ؟! ثُمَّ يا أيُّها الطوسي، أمَا قرأتَ في أحاديثهم، أتحدَّثُ عن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، "من أنَّهم ينامون تنامُ أعينهم ولا تنامُ قُلوبهم"، فكيفَ يَنسون؟!
ثُمّ ماذا يقول؟: **ويَنسُونَ كثيراً من مُتصرّفاتهم أيضاً** - فَوقَ الَّذي تَقدَّم فإنَّهُم يَنسُونَ كثيراً من مُتصرّفاتهم، أنا أسألُ الطوسي مُتصرّفاتُ المعصوم معصومةٌ لأنَّها ترتبطُ بالدِّينِ أو بالدُّنيا، وحينما ترتبطُ بالدُّنيا فإنَّ دُنيا المعصومِ لا تنفكُّ عن دينه، فكيفَ يَنسُونَ كَثيراً من مُتصرّفاتهم من شُؤونهم؟! - **وَما جرى لَهُم** - يعني وكثيراً - **مِمَّا جرى لَهُم فيما مضى من الزَّمان، والَّذي ظَنَّهُ الجُبّائي فاسدٌ** - هذه عقيدةٌ فاسدة حينما يقولُ من أنَّ الرّافضةَ تعتقدُ من أنَّ النَّبيّ والإمام لا يسهو ولا ينسى، باللّه عليكم هذا الكلامُ كلامٌ سليم؟!
هذا أبو طوسي أمَا قرأ سورة يس في الآية ١٢ بعدَ البسملة: ﴿**وَكُلَّ شَيءٍ أحصَينَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾.
الآيةُ هكذا تقول نقرؤها من أوَّلها: ﴿**إِنَّا نَحنُ نُحيِي المَوتَى وَنَكتُبُ مَا قَدَّمُوا**﴾ - في هذا الكتاب (ذَلكَ الكتابُ لَا رَيبَ فِيهِ هُدًى للمُتَّقين)، هذا هو، والأحاديثُ عن عليٍّ يقولُ: (أنَا ذَلكَ الإمَامُ الَّذي أحصَى اللّهُ فيه كُلَّ شَيء) - **وَآثَارَهُم** - ملفٌّ إلهيّ كامل فهلَ يكونُ الملفُّ الإلهيّ مُشتملاً على أخطاء وهُناكَ معلوماتٌ تُنسى ولا تُكتَب في هذَا الملَفّ؟! مَاذا نصنعُ لهؤلاءِ الحَمير؟!
في سورة البقرة، في أطولِ آيةٍ من آيات القُرآن إنَّها آيةُ كتابة الدَّين ٢٨٢ بعد البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكتُبُوهُ وَاستَشهِدُوا شَهِيدَينِ من رِّجَالِكُم فَإِن لَّم يَكُونَا رَجُلَينِ فَرَجُلٌ وَامرَأَتَانِ ممَّن تَرضَونَ مِنَ الشُّهَدَاء** - لماذَا امرأتان؟ - **أن تَضِلَّ إحدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحدَاهُمَا الأُخرَى** - "أن تَضلَّ"؛ أنَ تَنسى، فالنسيانُ ضلال، الآيةُ واضحة تُفسر نفسها بنفسها.
فحينما أُخاطبُهم: (**وَالحَقِّ مَعَكُم وَفيكُم وَمنكُم وَإِلَيكُم وَأَنتُم أَهلُهُ وَمَعدنُه**)، فهل يُمكنُ أن يتطرّق الضلالُ إلى منظومة الحقِّ هذه؟! هكذا نُخاطبهُم من أنَّ اللّهَ جعلهم: (**حَفَظَةَ لِسرِه وَخَزَنَةَ لِعلمه وَمُستَودَعَاً لِحكمَته وَتَرَاجِمَةً لِوَحيه وَأَركَاناً لِتَوحيده وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلقه**)، فكيفَ يَنسون؟!
سورة الحج:
في الآية الثانية والخمسين بعدَ البسملة من سورة الحج: ﴿**وَمَا أَرسَلنَا من قَبلِكَ من رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلقَى الشَّيطَانُ فِي أُمنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلقِي الشَّيطَانُ ثُمَّ يُحكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾.
ماذا يقولُ أبو طوسي؟!
في الجزء السابع من التبيان، طامَّةٌ كُبرى، يُفَسِّرُ الآيةَ بأكذوبة، العديدُ من عُلماء المخالفين يُكَذِّبونَها، الأكذوبةُ الَّتي تُعرَفُ (بأسطورة الغرانيق)، إنَّهُ يُثبِتُها، يُثبِتُ أسطورةَ الغرانيقِ لرسولِ اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله، في وسطِ المخالفين، في وسطِ عُلماء سقيفة بني ساعدة هُناكَ العديدُ منهُم يرفضونَ هذه الأسطورة.
ما هي أسطورةُ الغرانيق؟
الغرانيقُ في اللغة تعني الطيورَ البيضاء، الأسطورةُ هكذا تقول: من أنَّ الشَّيطانَ تَمكَّن أن يُلقي آياتٍ شيطانيَّةً على لسانِ رسول اللّه وقرأها رسولُ اللّه في آياتِ القُرآن، هذه أسطورةُ الغرانيق.

الطوسيّ يُثبِتُها في تفسيرِ هذهِ الآية: ﴿**وَمَا أَرسَلنَا من قَبلكَ من رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلقَى الشَّيطَانُ فِي أُمنِيَّتِه**﴾، الآيةُ تتحدَّثُ عن أُمنيةٍ لا علاقةَ لها بقراءةِ آياتٍ من الـ قُرآن، النَّبيّ يَتمنَّى أُمنيةً، لكنَّ هذا الأثول لأنَّهُ ناصبيٌّ سافلٌ قَذِر بتريٌّ مُرجئيٌّ حقير يُثبِتُ هذهِ الأَسطورةَ ويُلصقُها برسول اللّه.

في الصفحة ٣٢٩: **رُوي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضَّحّاك ومحمد بن كعب ومحمّد بن قيس** - مُحَمّدُ بنُ عبد اللّه أين؟! مُحَمّد بن علي الباقر أين؟ مُحَمّدُ بن علي الجواد أين؟ مَن هُو هذا محمّدُ بنُ كعب ومحمّد بنُ قيس؟ - **أَنَّهُم قالوا؛ كانَ سَببُ نُزول الآية أَنَّهُ لَمَّا تَلا النبيُّ " أَفَرَأَيتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى" -** هذه الآياتُ الَّتي في سورةِ النجم ﴿**أَفَرَأَيتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى ۞ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخرَى**﴾، الآيةُ ١٩ بعدَ البسملة من سورة النجم والَّتي بعدها، هؤلاء الَّذينَ ذكرهم يقولون: **كانَ سببُ نزول الآية أَنَّهُ لَمّا تلا النَّبي: "أَفَرَأَيتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخرَى"، أَلقى الشَّيطانُ في تلاوته: "تلكَ الغَرانيقُ العُلى وإنَّ شَفاعَتَهُنَّ لَتُرتَجى"** - هذه الأسطورةُ الطويلةُ لا أريدُ قراءتها أكتفي بذكرِ رأسِ الأسطورة لأنَّ الوقتَ يجري سريعاً، هذا الكلامُ موجودٌ صفحة (٣٢٩)، صفحة (٣٣٠)، صفحة (٣٣١) من الجزء السابع من تفسير التبيان للطوسي، وهو ينسبُ إلى رسول اللّه ما ينسبُ من النَّقص من أنَّ الشَّيطانَ اخترقهُ وأوحى إليه وألقى على لسانه أن يقولَ في مَدحِ آلهة قُريش في مدح تلكَ الأصنام "تلكَ الغَرانيقُ العُلى"، الطيورُ البيضاءُ العُلى وهذا في ثقافةِ العربِ يُشيرُ إلى الملائكة، وحتَّى في رواياتنا فإنَّ الملائكةَ قد يتصوَّرونَ بصورِ الطيور البيضاء.

في (تفسير القمّي) بخصوص هذه الآية:

وتفسير القُمّي، طبعةُ مُؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الصفحة ٤٤٢: **وَقَولُهُ؛ "وَمَا أَرسَلنَا من قَبلكَ من رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ"، إلى قَوله: "وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم"، فإنَّ العَامَّة** - النّواصب - **فَإنَّ العَامَّة رَوَوا أَنَّ رَسُولَ اللّه كانَ في الصَّلاة فَقَرأ سُورَةَ النَّجم في المَسجد الحَرَام وَقُريش يَستَمعونَ لقراءته، فَلَمَّا انتَهَى إِلَى هَذه الآيَة: "أَفَرَأَيتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخرَى"، أَجرَى إبلِيسُ عَلَى لسَانه؛ "فَإنَّها لَلغَرانيقُ الأُولى وَإنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرتَجى"، فَفَرِحَت قُريش وَسَجَدوا، وَكانَ في القَوم الوَليدُ بنُ الـمُغيرة المخزُومي** - هذا والدُ خالد بن الوليد - **وَهُو شَيخٌ كَبير فَأَخَذ كَفّاً من حَصى فَسَجَدَ عَلَيه وَهُو قَاعد، وَقَالَت قُرَيش: قَد أَقَرَّ مُحَمَّدٌ بِشَفَاعَة اللَّات وَالعُزّى، قَالَ: فَنَزَلَ جبرَائيل فَقَالَ لَهُ جبرَائيل: قَد قَرأتَ مَا لَم أُنزِل عَلَيك** - جبرائيلُ يُعلِّمُ رسولُ اللّه!! هذا ما يَقولهُ نواصبُ سقيفة بني ساعدة ألا لعنةُ عليهِم - **وَأَنزلَ عَلَيه؛ "وَمَا أَرسَلنَا من قَبلكَ من رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلقَى الشَّيطَانُ في أُمنِيَّتِه فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلقِي الشَّيطَانُ"** - هذا كلامُ النَّواصب، وجاء هُنا مذكوراً بنحوٍ مُختصر، الطوسي نقلهُ بنحوٍ مُفصَّل وأثبتهُ ولم يذكُر شيئاً عن مُحمَّد وآل مُحمّد بخصوص هذه الآية.

ماذا قالَ آلُ مُحَمَّد بحسبِ ما جاء مروياً في (تفسير القمّي): **وَأَمَّا الخَاصَّةُ؛ فَإنَّهُ رُوي عَن أَبي عَبد اللّه** - عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **أَنَّ رَسُول اللّه أَصَابَهُ خَصَاصَةٌ** - "خَصَاصَةٌ"؛ جاعَ، كانَ جائعاً، أرادَ أن يتناولَ شيئاً من الطعام - **فَجَاء إِلَى رَجُلٍ من الأَنصَار فَقَالَ لَهُ: هَل عندَكَ من طَعَام؟ فَقَالَ: نَعَم يَا رَسُول اللّه، وَذَبحَ لَهُ عَنَاقاً** - "العَنَاقُ"؛ صغيرُ الماعز - **وَذَبحَ لَهُ عَنَاقاً وَشَواه، فَلَمَّا أَدنَاهُ منه** - من رسول اللّه - **تَمَنَّى رَسُولُ اللّه أَن يَكُونَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَفَاطمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَين فَجاءَ مُنَافقَان** - الروايةُ مُزوَّرةٌ وحقّ قَمرِ بني هاشم في النُسخِ القديمة لتفسير القُمّي ذُكرت الأسماء، لكنَّ النُسخ القديمة ليست عندي، وإنَّما عندي (تفسير البرهان)، ومؤلِّفهُ توفّي سنة (١١٠٧) هاشم البحراني، نقلَ عن النُسخ القديمة ولم تُحرَّف الروايةُ هُنا:

في الجزء الخامس من (تفسير البرهان) لهاشم البحراني/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ نقلها عن علي بن إبراهيم عن نفس التفسير: **(إِنَّ العَامَّة رَوَوا... وَأَمَّا الخَاصَّة فإنَّهم رَوُوا عَن أَبي عَبد اللّه... فَلَمَّا أَدنَاهُ** - أدنى الذَّبيحة المشوية - **تَمَنَّى رَسُولُ اللّه أَن يَكُونَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَفَاطمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَين فَجَاء أَبُو بَكرٍ وَعُمَر)**، حُذِفَ الاسمان هُنا في هذهِ الطبعة: (فَجاء مُنافقَان)، ولكن في النسخة الأصليّة: (فَجاء أبو بكرٍ وعُمَر)، ومِثلُ هذا كثيرٌ في كُتُبنا، الَّذينَ يقومونَ بهذا هم أصحابُ العَمائم يعبثونَ بالرواياتِ والأحاديث، الوهابيّونَ لا علاقةَ لهم بالموضوع..

- **ثُمَّ جَاء عَلِيٌّ بَعدَهُما، فَأَنزَلَ اللّهُ في ذَلك؛ "وَمَا أَرسَلنَا من قَبلكَ من رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ** - في قراءة أهل البيت: **(وَلَا مُحَدَّث)** - "وَلَا مُحَدَّث"؛ وصفٌ للأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم، هذا بحسبِ قراءة أهل البيت، الموجود في المصحف: **وَمَا أَرسَلنَا من قَبلكَ من رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ** - بحسبِ قراءة أهل البيت: **(وَلَا مُحَدَّثٍ)**، المحدَّثُ أيضاً هُو من الرُسُل، هُنا أيضاً حذفوا كلمة (مُحَدَّث)، حذفوها من تفسير القُمّي مع أنَّها موجودةٌ في النُسخ القديمة الأصليّة، وها هو هاشم البحراني يُثبتُها عن تلكَ النسخ، هؤلاء أغبياء يُحرِّفون ولا يعلمونَ أنَّ الكثيرَ من المصادرِ موجودةٌ نقلت عن النسخ القديمة!

"وَمَا أَرسَلنَا من قَبلكَ من رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلقَى الشَّيطَانُ في أُمنِيَّته"؛ يعني فُلاناً وفُلانا - إنَّهُما اللَّذانِ ذُكرا قبلَ قليل (فَجاء أَبُو بكرٍ وعُمر) - **"فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلقِي الشَّيطَانُ"؛ يعني لَمَّا جَاء عَلِيٌّ بعدَهُما، "ثُمَّ يُحكِمُ اللَّهُ آيَاتِه"؛ يَعني بِنُصرَةِ أَمير المُؤمنين** - أينَ هذا من أسطورةِ الغرانيق العُلى؟!

• في الآيةُ 44 سورة التوبة: ﴿**عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعلَمَ الكَاذِبِينَ**﴾، لا يكونُ العفو إلَّا بعدَ ذَنبٍ، فَهل أذنبَ رسولُ اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله؟!

بحسبِ منهج العترة الطاهرة ليسَ هُناكَ من مُشكلةٍ لأنَّ القُرآنَ نزلَ بإيّاكِ أعني واسمعي يا جارة، اللَّفظُ خطابٌ لرسول اللّه، المضمونُ خطابٌ للأمَّة.

ماذا يقولُ الطوسي في هذه الآية؟

يقول: **هذا خطابٌ فيه بعضُ العتابِ للنَّبي** - يعني أنَّ النَّبيّ فعلَ شيئاً، لو كانَ يَتَّبعُ المنهج الغديري في التفسير لَمَا قالَ هذا الكلام بحسبِ قاعدة "إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة" - **في إِذنِه** - يعني أعطى الإذن - **في إذنه من استأذَنهُ في التأخُّر** - الآيةُ تتحدَّثُ عن الَّذينَ استأذنوا النَّبيّ أن يتأخَّروا حينما خرجَ النَّبيّ صلّى اللّهُ عليه وآله إلى تبوك.

- **مَن استأذَنهُ في التأخُّر فأذن لَهُ، فأخبرَ اللّهُ بأنَّهُ كان الأولى أن لا تَأذَن لَهم وتُلزِمَهُم الخُروجَ معك حتَّى إذا لم يخرجُوا ظَهرَ نفاقُهم، لأنَّهُ متى أذنَ لَهُم ثُمَّ تَأخَّروا لم يُعلَم بالنِّفاق كانَ تأخُّرهم أم بغيره** - التعبيرُ ركيكٌ، وأنا أُحاولُ أن أقرأهُ بأفضل صُورة تُعطي المعنى - **وكانَ الَّذينَ استأذَنُوهُ مُنافقين، وحقيقةُ العفو الصَّفحُ عن الـ ذَّنب، ومثلهُ الغُفران، وهو تركُ المؤاخذة على الإجرام، وقد كانَ يجوزُ أَن يعفوَ اللّه عن جميع المعاصي كُفراً كانَ أو غيره، غيرَ أَنَّهُ أخبرَ أَنَّهُ لا يعفو عن عقاب الكُفر لإجماع الأُمَّة على ذلك، وما عَداهُ من الفسق باقٍ على ما كانَ عليه من الجواز** - من الجواز أن يُعفَى عنه أو لا يُعفى عنه - **وإنَّما قالَ؛ "عَفَا اللّهُ عَنك"، على غير لفظ الـمُتكلِّم** - على غير لفظِ الـمُتكلِّم: أنَّهُ ما قالَ لهُ عفوتُ عنك، وإنَّما جاءت الآيةُ: "عَفَا اللّهُ عَنكَ"، الفاعلُ ذُكر باسمه بلفظ الجلالة - **لأنَّهُ أفخمُ من الكنايَة، لأنَّ هذا الاسم من أسماء التعظيم، كما أنَّ قَولَكَ إنَّ رأي الأمير أفخم من قَولكَ إنِّي رأيتُ، وقالَ أبو عليٍّ الجُبّائي: في الآية دلالةٌ على أنَّ النَّبي كانَ وقعَ منهُ ذنبٌ في هذا الإذن، قالَ: لأنَّهُ لا يجوز أن يُقال لِمَ فَعلتَ ما جعلتُ لك فعلهُ** - الجُبائي هكذا يقول ردّاً على الَّذينَ يقولونَ مِن أنَّ النَّبي يجوزُ لهُ أن يُعطي الإذنَ لهم، الجُبّائي يقول لا معنى للكلامِ أن يكونَ هكذا: لا يجوزُ أن يُقال لِمَا فعلتَ ما جَعلتُ لك فعلَهُ، إذا كانَ النَّبيّ قادراً أن يُعطي الإذن إذاً لماذا يقولُ لهُ اللّه: "عَفَا اللّهُ عَنكَ لمَ أَذنتَ لَهُم" - **كما لا يجوزُ أن يقولَ لِمَ فعلتَ ما أمرتُكَ بفعله، وهذا الَّذي ذَكرهُ غيرُ صحيح** - الطوسي يقول - **لأنَّ قَولهُ: "عَفَا اللّهُ عَنك"، إنَّما هي كلمةُ عتابٍ لهُ لِمَ فَعَل ما كانَ الأولى بهِ أن لا يَفعلَهُ** - بالنَّتيجةِ فإنَّ النَّبي ما كانَ فِعلهُ كاملاً هي هي،

هذا اللَّفُّ والدوران ما معناه؟! - **لأنَّهُ وإن كانَ لَهُ فعلهُ من حيثُ لم يَكُن مَحظوراً فإنَّ الأولى أن لا يفعَلَهُ، كما يقول القائل لغيره إذا رآهُ يُعاتبُ أخاً لهُ لمَ عاتبتهُ وكَلَّمتهُ بما يَشقُّ عليه وإن كانَ لهُ مُعاتبتهُ وكلامُهُ بما يثقُلُ عليه، وكيفَ يكونُ ذلكَ مَعصيةً، وقد قال اللّهُ في موضعٍ آخر: "فإن استَأذَنُوكَ لبَعضِ شَأنِهِم فَأذَن لمَن شئت منهُم"** - هذه الآيةُ لا علاقةَ لها بهذه الآية من سورة التوبة، هذه الآيةُ هي ٦٢ بعدَ البسملة من سُورة النور وهي تتحدَّثُ عن المؤمنين وليس عن المنافقين: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾، الآيةُ ٦٢ بعدَ البسملةِ من سورةِ النورِ لا علاقةَ لها بما جاء مذكوراً في سورة التوبة، حديثٌ عن المؤمنين وعن أدَبِهِم..

- **وإنَّما أرادَ اللّهُ أنَّهُ كانَ ينبغي أنْ ينتظرَ تأكيدَ الوحي فيه** - وهذا عيبٌ آخر يُضيفهُ الطوسي!

العيبُ الأوَّل قالَ: لقد تركَ الأولى (إنَّما هي كلمةُ عتابٍ لَهُ لمَ فَعلَ ما كانَ الأولى بهِ أن لا يفعلهُ)، فَهُو تركَ الأولى، رسولُ اللّه هكذا ليست عندهُ من حكمة؟! إذاً ما هي هذه الحكمةُ الَّتي يُعلِّمُها للنَّاس ﴿**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾؟!

أضافَ عَيباً آخرَ لرسول اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله: "**وإنَّما أرادَ اللّهُ أنَّهُ كانَ ينبغي أن ينتظرَ تأكيد الوحي فيه**"، ويستمرّ على مثل هذا الهُراء.

القُرآنُ واضحٌ وصريحٌ جِداً هذا التعبيرُ مثلاً في الآية الخامسة والستين بعدَ البسملة من سُورة الزُّمر: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ من قَبلكَ** - هذه طريقةُ الخطابِ معَ الأنبياء - **لَئِن أَشْرَكْتَ** - رسول اللّه يُمكن أن نَتصوّر أن يَكونَ مُشركاً؟! - **لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾، هذه خِطاباتٌ للأمَّة، القُرآنُ مَليءٌ بمثل هذه الآيات، إذا أردنا أن نَقبلَ ما قالهُ الطوسي فماذا نصنعُ معَ هذه الآية وماذا نصنعُ مع غيرها؟

في سورة الفتح:

الآية الثانية بعدَ البسملة: ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾، رسولُ اللّه عندهُ ذُنوبٌ مُتقَدِّمةٌ ومُتأخِّرة إذاً ما هو الفارقُ فيما بيني وبينه؟! إذاً لماذا أنا أكونُ عبداً لهُ؟ لماذا أُقرّ بالعُبوديّة لـمُحَمَّد صَلّى اللّهُ عليه وآله إذا كانَ هُو مِثلي عندهُ ذُنوبٌ مُتقَدِّمة وعِندَهُ ذنوبٌ مُتأخِّرة وهو مُحتاج إلى المغفرة وإنَّ اللّهُ يغفرُ لهُ ذَنبهُ فما هوَ الفارقُ فيما بَيني وبَينه؟!

﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتحاً مُّبِيناً ۝ لِيَغفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نعمَتَهُ عَلَيكَ وَيَهدِيَكَ صِرَاطاً مُّستَقِيماً**﴾، رسولُ اللّه هو الصِّراطُ المستقيم، هل يحتاجُ إلى هداية إلى الصِّراط المستقيم؟ الكلامُ واضحٌ الخطابُ لفظاً لرسول اللّه، مضموناً للأمَّة، الأُمَّةُ هي الَّتي بحاجة أن تَتمَّ النعمةُ عليها، وهذا هو الَّذي جاء في الآية الثالثة بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**اليَومَ يَئِسَ الَّذينَ كَفَرُوا من دِينِكُم فَلاَ تَخشَوهُم وَاخشَونِ اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم** - ببيعة علي - **وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلاَمَ ديناً**﴾، تمَّت النعمةُ على الأُمَّة بولاية عليٍّ صلواتُ اللّه عليه..

في الجزء الثاني من (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) للمُحدِّث شرف الدين الاسترابادي النجفي/ طبعةُ مُؤسَّسة الإمام المهدي/ قُم المقدَّسة/ الصفحة ٥٩٣/ الحديثُ الرابع، عن إمامنا الهادي، عن أبي الحسن الثَّالث، مُصطلحٌ معروفٌ بينَ أهل الرواية إنَّهُ إمامُنا الهادي صلواتُ اللّه عليه: **عَن أبي الحَسَن الثَّالث؛ أنَّهُ سُئلَ عَن قول اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "لِيَغفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ"؟ فَقَالَ إمَامُنا الهَادي: وَأيُّ ذَنبٍ كَانَ لرَسُول اللّه مُتَقَدِّماً أو مُتَأخِّراً** - أيّ ذَنبٍ؟! - **وَإنَّمَا حَمَّلَهُ اللّهُ ذُنُوبَ شِيعَة عَلِيٍّ ممَّن مَضَى منهُم وَمَن بَقِي ثُمَّ غَفَرَهَا اللّهُ لَه** - هذا هو منطقُ العترة، وهذا هو تفسيرهم، وطيح اللّه حظ الطوسي.

قطعاً الطوسي لا يُنكرُ هذا المعنى، هُناكَ رواياتٌ موجودةٌ في (تفسير التبيان)، لا يتمكَّن الطوسي أن يُنكرها، مثلما لا يستطيعُ أن يُنكرَ آية التطهير، ولا يستطيعُ أن يُنكرَ آية المباهلة، فحينما يأتي إلى الآية هذه فإنَّهُ يُفسِّرها من أنَّ ذُنوبَ الأُمَّة نُسبت إلى رسول اللّه وسُبحانهُ وتعالى غفرها..

• حديثُ الإفك من شؤون رسول اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله من شؤون عائلته وأسرته، حديثُ الإفك الَّذي تَحدَّثت عنهُ سورةُ النور، في الآية ١١ بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفكِ عُصبَةٌ مِّنكُم**﴾ إلى آخر الآيةِ وما بعدها من الآيات في سورة النور.

في كُتبِ المخالفين الحكايةُ يَحكُونها عن عائشة:

من أنَّ عائشة خرجت مع النَّبي في غزوة بني المُصطلق ونزلت في الطريق لقضاء حاجَتها، وتَحرّك الرَّكبُ ولم يعلموا بأنَّ عائشةَ قد ذهبت لقضاء حاجتها، ذهبت إلى الخلاء، هي هكذا تقول، فلمَّا رجعت وجدت القافلة قد تَحركت، رَكبَ النَّبي قد تَحرك فبقيت حائرةً ماذا تصنع، وإذا براكبٍ قد جاء إنَّهُ صفوانُ بنُ المعطّل، فحملها معهُ وا لتحق بالقافلة، صفوان بنُ المعطّل كانت سُمعتهُ سَيئةً وخُصوصاً فيما يرتبطُ بأمرِ النساء، فتقول عائشة: من أنَّ المسلمينَ لَمَّا رأوا عائشة جاءت مُتأخِّرةً ولوحدها مع صفوان بن المعطّل فاتَّهمُوها بالزّنا مع صفوان بن المعطّل، فنزلت هذه الآيات في تبرئتها، وهذا هوَ الَّذي يذكرونهُ في كُتُب المخالفين ويقولونَ من أنَّ اللّه برّأ عائشةَ في القُرآن، وفي الحقيقةِ هذهِ الحكايةُ كَذبٌ في كَذبٍ في كَذب، إنَّها من أكاذيبِ عائشة، أكاذيبُ عائشةَ كثيرةٌ، هذه أكذوبةٌ من أكاذيبها.

نحنُ في رواياتنا في أحاديثنا:

الغَيرةُ النسائيّةُ قتلت عائشة لعلاقة النَّبي بمارية الَّتي جاءت من أقباط مصر، وعائشةُ كانت عقيماً، وكذلكَ حفصةُ كانت عقيماً، ومارية وَلَدت إبراهيم، وكانَ رسولُ اللّه يُحبُّ إبراهيمَ كثيراً، فعائشةُ اتَّهمت مارية بالزّنا معَ الخادم الَّذي جاء معها من مصر والَّذي يُذكَر باسمِ جُريح، هذا خادمٌ جاء مع مارية لأنَّ مارية بعثَ بها مَلكُ الأقباط، مَلك مصر المقوقس بعثها هديَّةً مع الهدايا لرسول اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله، وكانَ هذا الأمر مَعروفاً في تلكَ الأزمنة، عائشةُ وحفصةُ وفي رواياتنا وأبو بكرٍ وعُمَر أيضاً اتَّهموا مارية بالزّنا مع جُريح أو جُريج هذا، وكانت عائشةُ تقولُ لرسول اللّه: من أنَّ إبراهيمَ ما هو بِوَلدك إنَّه وَلَدُ جُريح أو جُريج بحسبِ اختلاف النُسَخ، فحديثُ الإفك يرتبطُ بأُمِّ المؤمنين مارية وليس بعائشة، وبعدَ ذلك اتَّضحَ أنَّ جُريحاً هذا لم يَكُن إلَّا خادماً مجبوباً، يعني ما كانَ يملكُ الَّذي يملكهُ الرجال، فجاءت هذه الآياتُ لتبرئة السيّدة مارية من فريةِ عائشة، هذه هي الحقيقةُ في أحاديثنا ورواياتنا.

الطوسي ماذا أثبتَ؟!

أثبتَ الحكايةَ الَّتي تحكيها عائشة وهي الحكايةُ المعروفةُ عندَ نواصبِ سقيفة بني ساعدة، ومن أنَّ الآيات نزلت في براءة عائشة، هذا هو الَّذي أثبتهُ الطوسي في التبيان، في الجزء السابع وابتداء من صفحة: (٤١٤، ٤١٥، ٤١٦)، وما بعدها، في صفحة (٤١٥): **وكانَ سببُ الإفك أنَّ عائشة ضاعَ عقدُها في غزوة بني المصطلق وكانت تَباعَدت لقضاء الحاجة فرجعت تَطلُبهُ وحُمل هَودَجُها على بعيرها ظَنّاً منهم بها أنَّها فيه** - تعابير ركيكة جِداً هي تعابير الطوسي إنَّها العُجمةُ القاتلة في كُتُب مراجع الشيعة بسببِ افتقارهم للبلاغة والفصاحة - **فَلمّا صارت إلى الموضع وجدتُهم قد رحلوا عنه، وكانَ صفوانُ بنُ مُعطّل السُّلمي الذَّكواني من وراء الجيش فمرَّ بها فلمَّا عَرفها أناخَ بعيرهُ حتَّى رَكِبتهُ وهو يَسوقُه حتَّى أتى الجيش بعدما نزلوا في قائم الظهيرة، هكذا رواهُ الزُهري عن عائشة**

خُلاصةُ الكلام: الطوسيّ أثبتَ الواقعة الَّتي نقلتها عائشة، إنَّها كذبَةٌ عائشة حتَّى يُقالَ من أنَّ القُرآنَ برّأها، لأنَّ مارية توفيّت بعدَ رسول اللّه وليسَ لها من أهلٍ في المدينة والحُكمُ صارَ بيد أبي بكرٍ وعُمَر وعائشةُ صارت سَيدةً من سيدات الحُكم آنذاك، فلأجلِ أن تُعلي شأنها رتَّبت هذهِ الحكايةَ حتَّى يُقالَ من أنَّ آياتِ حديث الإفك جاءت لتبرئة عائشة..

مُشكلتُنا أين؟ مُشكلتنا أنَّ الطوسي وأمثالهُ يُثبِتونَ الَّذي تُثبتهُ عائشة، ويُثبتونَ الَّذي تُثبِتهُ سقيفةُ بني ساعدة، من هُنا أقولُ لكم: هؤلاءِ سقيفةٌ ثانية، إنَّهمُ سقيفةُ بني طوسي، ماذا تقولون؟!

• الآيةُ الثانيةُ بعدَ البسملةِ من سورة الجمعة: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنهُم يَتلُو عَلَيهِم آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾.

الجزء العاشر من التبيان من تفسير الطوسي:

في الصفحة الرابعة حيثُ يتحدَّثُ الطوسي عن أنَّ النَّبيَّ كانَ أمياً لا يُحسنُ القراءةَ والكتابة، وهذا ما يقولهُ النَّواصب، وما يقولهُ مراجعُ الشيعة عُموماً من الأموات ومَن الأحياء، ما يقولهُ الخوئي، ما يقولهُ السيستاني، ما يقولهُ محمّد باقر الصدر، وما يقولهُ البقيّةُ الباقية، وهذه الآيةُ واضحةٌ: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنهُم**﴾، يُفسِّرونَ الأُمِّيينَ من أنَّهُم الَّذينَ لا يُحسنونَ القراءةَ والكتابة، ثيران هؤلاء، يعني أنَّ رسولَ اللّه بُعِثَ فقط للَّذينَ لا يُحسنونَ القراءةَ والكتابة!! "في الأُمِّيِّينَ": عُنوانٌ واضح نسبةً إلى أُمِّ القُرى ولأنَّ أُمَّ القُرى كانت رمزاً لبلاد العرب، بحسبِ تفسيرهم أنَّ الأُمِّيينَ الَّذينَ لا يُحسنونَ القراءةَ والكتابة يعني أنَّ رسولَ اللّه لم يُبعث إلى الَّذينَ يُحسنونَ القراءةَ والكتابة!

- **يَتلُو عَلَيهِم آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ** ﴾، الكِتاب شيء مكتوب، كيفَ يُعَلِّمهم الكتابَ وهُو لا يُحسنُ القراءة والكتابة؟! ثيران!!

﴿**يَتلُو عَلَيهِم آيَاتِهِ** - من دُونِ كتاب - **وَيُزَكِّيهِم**﴾.

﴿**يَتلُو** - يقرأ عليهِم - **آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِم**﴾.

﴿**وَيُعَلِّمُهُمُ** - التَّعليمُ يكونَ من دُونِ قراءة وكتابة؟! كيفَ يكونُ هذا؟! - **وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ**﴾.

الطوسي هكذا يقول: **وقولهُ؛ "هُوَ الَّذِي بَعَثَ"؛ يعني اللّه الَّذي وصفهُ بالصفا ت المذكورة، هوَ الَّذي أرسلَ في الأُمِّيِّين، قالَ قَتادة ومُجاهد: الأُمِّيون العَرب، وقالَ قومٌ هم أهل مكَّة** - آلُ مُحمَّدَ الَّذينَ قالوا من أنَّهُم أهلُ مكّة وقالَ قَومٌ!! - **وقالَ قومٌ: هُم أهلُ مَكَّة لأنَّها تُسمَّى أمَّ القُرى، والأُمِّيُّ مَنسوبٌ إلى أنَّهُ وَلدَ من أُمِّه لا يُحسنُ الكتابة، ووجهُ النِّعمة في جَعل النُبُوَّة في أُمِّيٍّ مُوافقةٌ ما تَقدَّمت البشارةُ بِه في كتب الأنبياء السَّالفة** - كُتبُ الأنبياء السَّالفة حينَ قالت مِن أنَّ النَّبيَ أُمِّيٌّ تُحَدِّدُ نسبتهُ إلى البلد الَّذي سيخرجُ فيهِ يا ثيران! - **ولِمَا فيهِ من أنَّهُ أبعدُ مِن تَوهُّم الاستعانة على ما أتى بِه من الحكمة** - أن يستعينَ بالقراءة والكتابة، وإنَّما هُوَ أُمِّيٌّ لا يُحسنُ القراءة والكتابة فما جاء بِهِ فَهو مِن عندِ اللّه، هذا هو الَّذي يريدُ أن يقولهُ.

في (علل الشرائع) للصدوق المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة:

الجزء الأوّل، البابُ ١٠٥ ؛ "العلَّةُ الَّتي من أجلها سُمِّي النَّبيُّ الأُمِّيّ صلّى اللّهُ عليه وآله"، الحديثُ الثاني: **عَن إمَامنا البَاقر صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَليه، أحَدُ أصحَابه يَقُولُ لَهُ: إنَّ النَّاسَ يَزعُمُون أنَّ رَسُولَ اللّه لَم يَكتُب وَلَا يَقرَأ** - فماذا قالَ إمامُنا الباقر؟ - **فَقَالَ: كَذَبُوا لَعَنَهُم اللّه** - هذا الكلامُ ينطبقُ على الطوسي أو لا؟ فَهو كَذَّابٌ وملعونٌ بحسبِ إمامنا الباقر.

- **أنَّى يَكُونُ ذَلكَ وَقَد قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنهُم يَتلُو عَلَيهِم آيَاته وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ وَإِن كَانُوا من قَبلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"، فَكَيفَ يُعَلِّمُهُم الكِتَاب وَالحِكمَةَ وَلَيسَ يُحسنُ أن يَقرأ وَيَكتُب، قَالَ: قُلتُ لَهُ: فَلِمَ سُمِّي النَّبيُّ الأُمِّيّ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ نُسِبَ إلَى مَكَّة، وَذَلكَ قَولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "وَلتُنذرَ أُمَّ القُرَى وَمَن حَولَهَا"، فَأُمُّ القُرَى مَكَّة فَقيلَ أُمِّي لِذَلك.**

حديثٌ آخر وهو الحديثُ الأوّل عَن إمامنا الجواد: **عَن جَعفرِ بنِ مُحَمَّد الصَّوفِي يَقُول: سَألتُ الجَوَاد صَلواتُ اللّه عَليه، سَألتُ أبَا جَعفرٍ مُحَمَّدَ بن عَليٍّ الرِّضَا فَقُلتُ: يَا ابنَ رَسُول اللّه، لمَ سُمِّي النَّبيُ الأُمِّيّ؟ فَقَالَ: مَا يَقُولُ النَّاس؟** - النَّاس ماذا يقولون؟ - **قُلت: يَزعُمُون أنَّهُ إنَّمَا سُمِّي الأُمِّيّ لأنَّهُ لَم يُحسن أن يَكتُب، فَقَالَ إمَامُنا الجَوَاد: كَذَبُوا عَلَيهِم لَعنةُ اللّه** - هُنا اللعنةُ أشد لأنَّهُ قَدَّم الجارَّ والمجرور، الإمامُ الجوادُ أكَّدَ الكلامَ أكثر وكَلامُهُ هو المتأخِّر، ونحنُ نأخذُ بالكلام المتأخِّر: **كَذَبُوا عَلَيهِم لَعنةُ اللّه، أنَّى ذَلك وَاللّهُ يَقُول في مُحكَمِ كتَابِه: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنهُم يَتلُو عَلَيهِم آيَاته وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ"، فَكَيفَ كَانَ يُعَلِّمهم مَا لَا يُحسن، وَاللّه لَقَد كَانَ رَسُولُ اللّه يَقرَأُ وَيَكتُب بِثَلاثةِ وَسبعِينَ لِسَاناً، وَإِنَّمَا سُمِّي الأُمِّيّ لِأَنَّهُ كَانَ من أهلِ مَكَّة وَمَكَّةُ من أُمَّهَات القُرَى، وَذَلكَ قَولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "وَلتُنذرَ أُمَّ القُرَى وَمَن حَولَهَا".**

الأئمَّةُ يقولونَ للَّذينَ يعتقدونَ أنَّ النَّبيَّ لا يُحسنُ القراءةَ والكتابة يقولونَ عنهُم كَذَّابونَ مَلعُونون!!

ماذَا تقولونَ أنتُم؟ مراجعكُم الطوسي وسائر المَراجع، أصلاً محمّد باقر الصدر يذهبُ إلى ما هو أبعد من هذا، يذهبُ إلى أنَّ النَّبيَّ لم يَكُن أُمِّيَّاً فقط لا يُحسنُ القراءةَ والكتابة وإنَّما لم يَكُن مُطّلعاً على ثقافة عصره، وهذا أثبتهُ في العديد من كُتُبه ليسَ في كتابٍ واحد وقد عرضتُ هذا في برامجي، وكذلكَ الخوئي، وكذلكَ السيستاني، وكذلكَ بشير النَّجفي وكذلكَ وكذلكَ وكذلكَ، الطباطبائي في تفسيره، محمّد حسين فضلُ اللّه في تفسيره، محمّد جواد مُغنيه في تفسيره، محمّد الشيرازي في تفسيره، كُلُّ الَّذينَ كتبوا في التفسير أثبتوا أنَّ رسولَ اللّه لا يُحسنُ القراءةَ والكتابة اعتماداً على إمامِ مَذهَبِهم، ما هو هذا إمامُ المَذهَب، هذا أوَّلُ تفسيرٍ في المَذهَب الطوسي، حينما أقولُ لكم هؤلاءِ عندَهُم مَذهَب لا علاقة لَهُم بدين العترة..

الآن صارَ رسولُ اللّه:

- لا يُحسنُ القراءةَ والكتابة.

- وينسى ويسهو إلى الحد الَّذي لا يكونُ عقلهُ مُختلّاً.

- وينسى كثيراً من مُتصرّفاته وكثيراً ممَّا جرى عليه في ماضي الزَّمان.

- وكذلكَ هُو يَترُكُ الأولى ولَا يلتزمُ بأوامرِ اللّه فَهُو لا ينتظرُ الوحي حتَّى يأتي، صحيحٌ أنَّهُ قالَ الطوسي من أنَّ هذا الأمرَ يجوزُ لَهُ لكنَّ هذا عَبَث، رسولُ اللّه ليس كذلك.

- والشَّيطانُ يُلقي على لسانه كلاماً يَعتقدهُ رسولُ اللّه من أنَّهُ من القُرآن، ولذا يقرأهُ في صلاته.

الحكايةُ تقفُ عِند هذا الحدّ؟ أبداً، عندي في برامجي (مُحَمَّدُ المَرجعيّة)، مُحَمَّدُ المرجعيّة هو غيرُ مُحَمَّدٍ صاحب الزَّمان، عودوا إلى برامجي واطّلعوا على ذلك.